مخطط لها ولن يوقفها أي شيء أو يعرقلها؟

•• هناك دستور، ونحن دولة نخضع للدستور، لا نخضع للتهديدات الغربية، لا نخضع للرغبات الغربية، ولا نخضع لأي عامل آخر سوى الدستور. لذلك في عدة مرات طُرح معنا تأجيل الاستحقاقات الدستورية، الرئاسية أو النيابية، ورفضنا خلال الحرب، والانتخابات النيابية القادمة ستكون خلال أشهر قليلة، وسنستمر ضمن المواعيد المحددة بغض النظر عن أي شيء.

علاقات غير معلنة

• تحدثنا عن الوضع الداخلي، فلنتحدث الآن عن المحيط الخارجي، فقد تعرضت الجمهورية العربية السورية منذ عام ٢٠١١ لعزلة تم إحكامها بدقة، ليس فقط من الأميركيين والأوروبيين، الأمر الذي كان متوقعاً، وإنما أيضاً من جامعة الدول العربية والدول الأعضاء، بما فيها دول الخليج العربي. ونحن نعلم أن سفارة دولة الإمارات العربية فُتحت من جديد، كذلك عمان لم تغلق سفارتها واستمرت في العمل. هل ترون أن هناك تغييراً إيجابياً ما من جانب العالم العربي أم إن الوضع لايزال على حاله، والعزلة لاتزال مستمرة؟ وما أفق تواصلكم مع الاتحاد الأوروبي؟ ولن أسأل عن الأميركيين، فكل شيء تقريباً فيما يخصهم واضح مع الأسف.

•• معظم الدول العربية حافظت على علاقاتها مع سورية، ولكن بشكل غير معلن خوفاً من الضغوط. وكانت هذه الدول تعبّر عن وقوفها إلى جانب سورية وتمنياتها بانتصارنا على الإرهابيين. ولكن الضغط الغربي، الأميركي تحديداً، كان شديداً على هذه الدول كي تبقى بعيدة وكي لا تفتح سفاراتها في سورية، وبشكل خاص دول الخليج. أما أوروبا فوضعها مختلف تماماً، الحقيقة نحن بالنسبة لنا أوروبا منذ أكثر من عقد من الزمن، حتى قبل هذه الحرب، كانت غائبة عن الساحة السياسية العالمية. أوروبا لم تعد موجودة منذ عام ٢٠٠٣. بعد دخول أميركا إلى العراق، استسلمت أوروبا كلياً للدولة الأميركية، وأصبحت فقط منفذة لما تُكلَّف به من الحكومة الأميركية. فسواء تواصلوا معنا أم لم يتواصلوا النتيجة نفسها، إن فتحوا السفارات أو لم يفتحوها لا قيمة لهذا الكلام، لأننا التقينا بعدد من المسؤولين الأمنيين من معظم الدول الأوروبية وتكلموا كلاماً موضوعياً، ولكنهم غير قادرين على التبديل، والبعض منهم قال لنا صراحة نحن لا نستطيع أن نغير، السياسيون لدينا لا يستطيعون أن يغيروا سياساتهم بسبب ارتباط السياسة الأوروبية بالسياسة الأميركية. هم صعدوا إلى الشجرة ولم يعودوا قادرين على النزول عنها بكل بساطة. فلذلك الحقيقة نحن لا نضيع وقتنا في الحديث عن الدور الأوروبي والسياسة الأوروبية. السيد هو السيد الأميركي، نستطيع أن نتحدث عن الأميركي فهذا يعني أوتوماتيكياً الأوروبيين. لكن جواباً عن سؤالك، نعم هناك تغير، هناك قناعات واضحة بأن هذه الحرب لم تحقق ما تريده تلك الدول، أو بعض الدول الاستعمارية، وبأن من دفع الثمن هو الشعب السوري، ومن دفع الثمن هو الاستقرار، ومن دفع الثمن الآن هم الأوروبيون، مشكلة اللاجئين في أوروبا مشكلة كبيرة، ولكنهم لن يغيروا في المدى المنظور. هذه قناعاتي.

• الآن تركيا تبتز أوروبا بالمهجّرين، وهو ما يقوم به أردوغان حالياً،

•• تركيا الآن بدأت بإرسال الدفعة الثانية من اللاجئين، كنوع من الابتزاز لأوروبا. وأردوغان هدد سابقاً بأنه سيرسل لاجئين، وأمس كانت هناك فيديوهات منتشرة في وسائل الإعلام المختلفة حول بدء حركة اللاجئين باتجاه أوروبا.

العلاقة مع روسيا

• تطرقتم في أحد أجوبتكم إلى العلاقة مع روسيا، ونحن نعتبرها علاقة شراكة، ولكن هذه العلاقة مرت بسنوات صعبة، وذلك عندما حدّت روسيا من وجودها في الشرق الأوسط وفي مناطق أخرى من العالم. حيث اعتبر الكثيرون ذلك خيانة، وأن روسيا أدارت ظهرها لحلفائها وشركائها القديمين. الآن كيف تصفون هذه العلاقات التي تعززت بشكل طبيعي خلال تسع سنوات من الحرب؟ بالنظر إلى أن خصومنا الذين سبق وذكرناهم، بمن فيهم الأوروبيون والأميركيون، الذين هم «ألسنة شريرة» – كما يقال باللغة الروسية– يزعمون بأن سورية خاضعة لسيطرة روسيا. فهل هذا صحيح في الواقع؟ إذ إننا من جانبنا نعتبر هذه العلاقة شراكة تحالف،

•• عمر العلاقات بيننا وبينكم الآن أكثر من ستة عقود، وهي فترة ليست قصيرة. أنا أتحدث عن أجيال عدة، فإذاً نحن نعرف بعضنا بعضاً بشكل وثيق، وهناك تجارب مختلفة مرت بها هذه العلاقة. كل هذه الظروف التي مرت بها، بما فيها فترة التسعينيات، بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، كانت العلاقة بيننا وبين روسيا علاقة احترام متبادل، أي هناك ندّية، لم نشعر بيوم من الأيام حتى في هذه الحرب بأن روسيا تحاول أن تفرض رأيها علينا. كانوا دائماً يتعاملون معنا باحترام، وحتى عندما نختلف كانوا يحترمون رأي الحكومة السورية. هذه قاعدة عامة عبر العقود الماضية لم تتغير، لها علاقة بالعادات والتقاليد والمفاهيم الروسية. فإذاً على مستوى العلاقات الثنائية، العلاقة بين سورية وروسيا هي علاقة شراكة بكل وضوح، خاصة الآن بعد الحرب، هذه الشراكة أصبحت أقوى وأكثر وثوقيةً. أما لو أردنا النظر إلى العلاقة مع روسيا من جانب آخر، وهو الدور الدولي لروسيا، فالموضوع مختلف، اليوم كثير من الدول الصغرى، وحتى متوسطة القوة في العالم، تنظر لدولة روسيا، وتستند للدور الروسي بشكل كبير لأن واجب روسيا اليوم هو إعادة التوازن الدولي إلى الساحة الدولية. وجود القاعدة العسكرية الروسية في سورية ليس الهدف منه فقط محاربة الإرهابيين، وإنما إيجاد توازن دولي سياسي في مجلس الأمن، وعسكري في المناطق المختلفة، لاستعادة الدور الروسي. استعادة هذا الدور تخدم كل الدول، سورية والدول الصغرى الأخرى والدول المتوسطة كما قلت، فهناك جانبان ننظر منهما إلى هذه العلاقة، علاقة شراكة على المستوى الثنائي، وعلاقة استناد إلى هذا الدور الدولي الذي نأمل أن يبقى في حالة صعود كما نراه الآن بعد أن أتى الرئيس بوتين إلى الرئاسة في عام ٢٠٠٠، واستعادت روسيا موقعها.

إعادة الإعمار

• نحن الآن نتحدث عن الدعم العسكري السياسي، فماذا عن الاقتصاد؟ وبالعودة إلى موضوع إعادة إعمار سورية، هل ثمة مشاريع روسية ضخمة – أو غير روسية – تساعد في إعادة الإعمار؟ هل هناك جهة جاهزة للقدوم والاستثمار في الاقتصاد السوري ولا تخشى العقوبات أو المشاكل السياسية من جانب الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا؟ على سبيل المثال، كانت توجد في حلب صناعة دوائية رائعة أعطت منتجاتها لكل الشرق الأوسط، وأنتم كطبيب تعرفون ذلك، فهل هناك أفكار لإعادة الإنتاج الصناعي في المجال الدوائي أو غيره من المجالات؟ وإلى أي حد ستؤثر قلة الموارد في هذه المشاريع الاقتصادية بالنظر إلى أن النفط الآن خارج سيطرة الدولة وتتحكم به جهات أتت من وراء المحيط الأطلسي وأقامت قواعدها هناك بزعم حماية النفط؟

•• عندما بُنينا البنية التحتية في سورية في السبعينيات والثمانينات، لم يكن لدينا نفط في ذلك الوقت، فالبنية التحتية السورية بُنيت بالأموال السورية وبالقدرات السورية. فإذاً لدينا الإمكانيات ونستطيع أن نؤمن موارد. بالوقت نفسه هناك الكثير من رؤوس الأموال السورية داخل سورية، ومعظمها الآن خارج سورية، ستأتي بكل تأكيد للمساهمة في هذه العملية. لكن منذ عام ٢٠١٨ كانت هناك رغبة كبيرة من شركات كبرى خارج سورية، عربية وغير عربية، للمساهمة في عملية الإعمار. الذي حصل هو أن الضغوط والتهديدات الأميركية للأفراد وللشركات كانت كبيرة، وهذا أخاف عدداً من الشركات. وهذا يحصل حتى بالنسبة للشركات الروسية، عدد من الشركات الروسية التي ترغب بالاستثمار في سورية تخشى القيام بأي خطوة، أيضاً الشركات الصينية في الإطار نفسه. لكن كل شيء له حل، ما حصل مؤخراً أن عدداً من الشركات الكبرى والعالمية بدأت تأتي إلى سورية بطرق مختلفة تتمكن خلالها من أن تتلافى هذه العقوبات. فإذاً أصبحت هناك إمكانية لدخول هذه الشركات من دون أن تتعرض للعقوبات. لا يمكن أن نتحدث طبعاً ما هي هذه الأساليب والوسائل، ولكن بدأنا الآن نرى بداية عودة للاستثمار من الخارج، صحيح أنها بطيئة ولكنها بداية جيدة على ما أعتقد، أو بداية واعدة لعملية الإعمار التي بدأنا بها ولم ننتظر، بدأنا بها في بعض المناطق ولكن عندما تتوسع لا بدّ أن يكون هناك عدد أكبر من الشركات والاستثمارات.

• ما المجالات التي يمكن أن تعتبروها أولوية والأكثر جذباً للمستثمرين؟

•• طبعاً أهم شيء هو إعادة إعمار الضواحي المهدمة. هذا الشيء ستكون له أولوية على ما أعتقد بالنسبة للشركات الاستثمارية، وهذا ما رأيناه من خلال الرغبات التي طُرحت علينا من الشركات. هذا المجال رابح بشكل أكيد. لكن هناك المجال الآخر وهو مجال النفط والغاز، في سورية، هو مجال رابح أيضاً. والآن هناك عدد من الشركات الروسية التي بدأت العمل في سورية خلال الأعوام القليلة الماضية وبدأت بالإنتاج، وحالياً تقوم بخطط لزيادة الإنتاج. العائق الأكبر في التوسع في هذا المجال هو احتلال الإرهابيين والأميركيين أهم المواقع التي تتوضع فيها آبار النفط في سورية. وطبعاً الأميركي يعرف هذا الكلام لذلك هو يريد أن يعيق عملية إعادة الإعمار من خلال احتلال آبار النفط. فإذاً هذان المجالان هما الأهم، وطبعاً هناك مجالات كثيرة يحتاجها أي مجتمع، ولكن قد تأتي بأهمية أقل بالنسبة لتلك الشركات.

• كما نعلم، فإن هناك مشكلة كبيرة ناتجة عن تجميد أموال الجمهورية العربية السورية في البنوك الخارجية، وهل من الصعب تمويل بعض العقود بسبب ذلك؟

•• صحيح، هذه عملية سرقة بكل معنى الكلمة، ولكن إذا سُرقت الأموال فهذا لا يعني أن نتوقف كدولة وكمجتمع عن إنتاجها. لدينا القدرات، وهذا أحد أسباب قدرتنا على الحياة بعد تسع سنوات من الحرب. فإذاً لدينا قدرة وهم يعرفون تماماً إذا توقفت الحرب كلياً، فالمجتمع السوري قادر على النهوض وبقوة، وسيكون أكثر قوة من قبل الحرب في المجال الاقتصادي. لذلك هم لجؤوا إلى تهديد الشركات الخارجية والداخلية، بمعنى إذا كنت أنا كمواطن سوري أريد أن أستثمر في سورية فسأتعرض للعقوبات، ومنع وصول الواردات النفطية إلى سورية، والأهم من ذلك استمرار الحرب، الأمر الذي يخيف الشركات من المجيء إلى سورية. إذا زالت هذه العوامل الثلاثة، لا توجد لدينا أي مشكلة في إعادة إعمار البلد. لدينا موارد قوية في سورية، بشرية ومادية، ولدينا أصدقاء أوفياء أيضاً كروسيا وإيران سيقومون بمساعدتنا.

شرق الفرات

• نحن بشكل عام تحدثنا عن إدلب، وتطرقنا إلى موضوع حقول النفط وراء الفرات التي يسيطر عليها الأميركيون، ونحن نعلم أنه في دمشق كل ٤ ساعات تقطع الكهرباء، ونعرف أن محطات الكهرباء تعمل على الأغلب على المشتقات النفطية. هذا الأمر، السيطرة على النفط والمشتقات النفطية، عامل حاسم للاقتصاد السوري. هل لديكم مخطط ما لاستعادة السيطرة على مناطق شرق الفرات؟ كيف ستسيرون في هذا الاتجاه؟

•• من الناحية العسكرية، الأولوية الآن لإدلب، لذلك ترى أن أردوغان زج بكل قوته، وطبعاً بتوجيه من الأميركيين، لا شك بذلك، لأن تحرير إدلب يعني أن نتوجه لتحرير المناطق الشرقية. وأنا قلت في أكثر من مرة إن إدلب من الناحية العسكرية بالنسبة لهم هي مخفر متقدم، لذلك هم وضعوا كل قوتهم لإعاقة التحرير في إدلب لكي لا نتوجه شرقاً. لكن بالتوازي، إن لم نكن قد بدأنا حرباً في المنطقة الشرقية فنحن نتواصل مع المواطنين، وهناك استياء كبير وغضب من قبلهم تجاه الاحتلال الأميركي، وهذا طبيعي، وتجاه المجموعات التي تعمل لصالح الأميركيين.

أعتقد أن هذا الغضب سيتصاعد تدريجياً، وستبدأ هناك عمليات مقاومة ضد المحتلين. ومن واجب الدولة الوطني والدستوري، أن تدعم أي عمل يتم ضد أي قوة محتلة. وأعتقد مع الوقت عندما لا يكون لديهم جمهور يقف معهم، أي مع الأميركيين، وإنما جمهور يقف ضد الاحتلال الأميركي، لن تكون هناك إمكانية للبقاء، لا من أجل النفط، ولا من أجل دعم الإرهابيين كـ «داعش» و«النصرة»، ولا لأي سبب آخر. والشيء نفسه طبعاً لا ننسى التركي الذي يحتل القسم الشمالي من الأراضي السورية، إن لم يخرج بالتفاوض السياسي، فلا بد أن يخرج بالقوة. هذا ما سنقوم به. هذا هو الواجب الوطني أيضاً بالنسبة لنا كسوريين.

• من الجيد أننا وصلنا إلى هذا الموضوع الصعب، إذا تحدثنا عن الأكراد الذين يعيشون في شرق وشمال شرق البلد، الذين من المحتمل أن يكونوا غير راضين عن الأميركيين والأتراك، وخاصةً الأتراك، وهناك عداوة قديمة بينهم، وعلاقة دمشق معهم صعبة بسبب كونهم انفصاليين، ووقفوا إلى جانب الولايات المتحدة في وقت ما وأصبحوا حلفاء لها. فالسؤال هنا يتعلق بإعادة توحيد الجمهورية العربية السورية وإعادة دمج أراضيها ضمن حدودها القانونية. كيف ستبنون سياستكم فيما يخص الأكراد؟ مع العلم أن دمشق كادت أن تتهمهم بالخيانة لأنهم وقّعوا اتفاقاً مع الأميركيين. هل لديكم خطة فيما يخص ذلك؟ ما ثمن دمجهم؟ ما الذي يمكن أن تقدموه للأكراد؟ وما الذي لا يمكن تقديمه لهم؟

•• نحن نتواصل مع المجموعات الكردية السياسية الموجودة في المنطقة الشمالية من سورية، ولكن المشكلة هي أن بعض هذه المجموعات، وليس كلها، تعمل تحت السلطة الأميركية. نحن لا نقول الأكراد، لأن الجزء الكبير من الأكراد هم من المجموعات أو العشائر الوطنية السورية الذين وقفوا مع الدولة، ولكن هذه المجموعات ليس لها صوت. من يسيطر على المنطقة هم مجموعات صغيرة تعمل مع الأميركيين.

بالنسبة لما يسمونه أحياناً «القضية الكردية»، لا يوجد شيء اسمه القضية الكردية في سورية، لسبب بسيط، هناك أكراد يعيشون في سورية تاريخياً، ولكن تلك المجموعات التي قدمت إلى الشمال أتت خلال القرن الماضي فقط بسبب القمع التركي لها واستضفناهم في سورية، وأتى الأكراد والأرمن ومجموعات مختلفة إلى سورية، ولم تكن هناك مشكلة. لا توجد مشكلة سورية – أرمنية مثلاً، وهناك تنوع كبير في سورية، لا توجد لدينا مشكلة معهم، فلماذا تكون المشكلة مع الأكراد؟! المشكلة هي مع المجموعات التي بدأت تطرح طروحات انفصالية منذ عدة عقود، بشكل أساسي في بداية الثمانينات. ولكن عندما قامت الدولة التركية في مراحل مختلفة بقمع وقتل الأكراد في تركيا، نحن وقفنا معهم، لم نقف ضد قضيتهم إذا كانوا يسمونها قضية.

في سورية أخذوا جنسية. وهم لم يكونوا سوريين بالأساس. فإذاً كنا دائماً إيجابيين تجاه الموضوع الكردي. إذاً ما تسمى «القضية الكردية» هي عبارة عن عنوان غير صحيح، عبارة عن عنوان وهمي كاذب.

المشكلة في الوقت الراهن هي التعامل مع الأميركي. الأميركي محتل، احتل أراضينا، والأميركي لص يسرق النفط السوري. لا يمكن أن تكون في الوسط بين من يحمي القانون وبين من يخالف القانون. لا يمكن أن تكون مع الشرطي بالوقت نفسه مع اللص، إما أن تكون مع الشرطي أو مع اللص. هذا كلام مستحيل. فلا يمكن أن نصل لنتائج في أي حوار معهم لو التقينا آلاف المرات، إلا عندما يحددون موقفاً واضحاً، وهو موقف وطني، أن تكون ضد الأميركي، ضد الاحتلال وضد التركي لأنك أيضاً ضد الاحتلال، التركي محتل والأميركي محتل. هذا هو مطلبنا بكل بساطة، هو موقف وطني، لا يوجد لدينا شيء خاص نحن كحكومة مسؤولة عن الدستور وعن مصالحنا الوطنية، وكل الشعب السوري لا يقبل منهم إلا أن يكونوا ضد الاحتلال. أي شيء آخر، إذا كانت لديك مطالب أخرى، فكل الشعب السوري لديه مطالب مختلفة، كيف نصل إلى نتيجة؟ نتحاور، وعندما نتحاور نحدد هل نغيّر الدستور؟ هل نغيّر القانون؟ هل نغيّر أي إجراءات أخرى؟ هذا ممكن، هذا حوار سوري سوري، ولكن الحكومة في سورية لا تملك الدستور، الشعب هو الذي يملك الدستور، وهو الذي يغيّر الدستور.

• إذا أخذنا بالاعتبار ما يحصل في إدلب والذي تحدثنا عنه في بداية اللقاء، وأن تركيا تعتبر واحدة من الخصوم الأساسيين للأكراد، فهل تغويكم فكرة المصالحة مع الأكراد انطلاقاً من هذه الأرضية؟ يمكنكم ألا تجيبوا عن هذا السؤال إن رغبتم.

•• بالعكس هذا سؤال منطقي، ولكن هذه المجموعات الكردية التي تقول إنها ضد الاحتلال التركي، وتصدر البيانات بأنها ستقاتله، عندما دخل التركي لم تطلق طلقة واحدة، لماذا؟ لأن الأميركي هو من حدد أين يدخل التركي، ما حدود المنطقة التي يصل إليها، وأين تخرج هذه المجموعات. فهل نتفق على البيانات أم نتفق على الأفعال؟ نحن نريد أن نتفق على الأفعال، بالبيانات هم قالوا إنهم ضد التركي، ولكنهم الآن لا يقومون بأي شيء ضده على الإطلاق. هم حياديون، هم يسايرون الأميركي والتركي، نحن فقط كحكومة سورية وباقي شرائح الشعب السوري من يقاتل التركي ويخسر شهداء في كل يوم. أما عدا عن ذلك أنا متفق معك، لو قالوا نحن سنتفق معكم ضد التركي سأقول لهم نحن جاهزون، أرسلوا لنا مقاتلين لنبدأ القتال سويةً وندافع عن أرضنا.

مولود ميت

• في هذه المنطقة يوجد أيضاً لدى الجمهورية العربية السورية عدو آخر قديم جداً، والذي يذكّر بنفسه دائماً، وهو «إسرائيل» أو كما تسمونها هنا الكيان الصهيوني، كيف تنظرون إلى صفقة القرن «العظيمة» التي أهدانا إياها الرئيس الأميركي دونالد ترامب؟ إلى أين يمكن أن توصلنا؟ لا أقصد أن أؤثر بأي شكل في جوابكم، إنما أذكر فقط بما يتم النقاش حوله في روسيا، بأن الصفقة هي ببساطة طريق مسدود نهائياً كحل للقضية الفلسطينية.

•• علاقاتنا مع الولايات المتحدة عادت في عام ١٩٧٤أيام نيكسون، ومنذ ذلك الوقت التقينا مع عدد كبير من المسؤولين الأميركيين في الحكومة والرؤساء وأعضاء الكونغرس، وتعلمنا شيئاً وحيداً هو أن أي شيء يقوم به السياسي الأميركي، هو بالدرجة الأولى لخدمة مصالحه الشخصية المرتبطة بالانتخابات القادمة، لا يفكر بالمصلحة الأميركية الكبرى، لا يفكر باستقرار العالم، لا يفكر بقانون دولي، لا يفكر بحقوق الشعوب. هذا الموضوع غير موجود بالنسبة لهم في السياسات. هم يفكرون بانتخاباتهم فقط، لا شيء آخر. بالنسبة لصفقة القرن، قُدّم هذا الطرح في هذا الوقت فقط من أجل الانتخابات الأميركية القادمة، الانتخابات الرئاسية في نهاية هذا العام. فإذاً الفكرة ليس لها معنى، الفكرة فارغة، الفكرة إذا طُبقت فهي ليست ضارة، بل هي مدمرة لمنطقة الشرق الأوسط ومدمرة لعملية السلام التي انطلقت في بداية التسعينيات. لكن متى تنجح فكرتهم؟ ومتى تفشل؟ ستنجح إذا وافقت الشعوب هنا في هذه المنطقة على نجاحها. لو عدت لكل التصريحات الحزبية والرسمية والشعبية، وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، هناك رفض كامل لهذه الخطة بما في ذلك من قبل الدول والحكومات الحليفة لأميركا، ومن قبل الدول والحكومات التي لها علاقة مع «إسرائيل»، فإذاً نستطيع أن نقول بأنها مولود ميت، خطة ولدت ميتة، ربما يتمكن ترامب من الاستفادة منها في انتخاباته المقبلة خاصة لإرضاء اللوبي الموالي لإسرائيل في الولايات المتحدة، ولكن بعد هذه الانتخابات ربما لن نسمع عن صفقة القرن حتى الانتخابات القادمة، ستكون هناك صفقة أخرى أسوأ منها للانتخابات القادمة.

• شكراً جزيلاً سيادة الرئيس، لدي سؤال أخير، ربما أكثر عاطفيةً، إلى أي حد كانت هذه السنوات التسع صعبة من الناحية النفسية بالنسبة لكم؟ إلى أي حد كانت صعبة بالنسبة لعائلتكم؟، زوجتكم أسست وتدير واحدة من أكبر الجمعيات الخيرية في سورية التي تقدم الكثير للأطفال والجرحى ولإعادة الحياة الطبيعية، أدرك أنني ربما أطرح هنا أسئلة محرجة، وأعتذر عن ذلك، ولكن إلى أي حد عانيتم ضمن عائلتكم مما يحدث؟ وعندما تراجعون ما قمتم به خلال السنوات التسع الماضية، هل تقولون لأنفسكم بأنكم لم تقوموا بما يجب القيام به في بعض الأمور، أو إنه حصل هناك خطأ في هذا الجانب، وصواب في جانب آخر، وإنه كان يجب فعل المزيد؟

•• هناك جانبان لهذا السؤال، هناك جانب رسمي، عندما أفكر بهذه الحرب من خلال موقعي الرسمي أو موقعي كمسؤول، وهناك الجانب الشخصي.

أولاً: بالنسبة للموقع الرسمي، أول ما تفكر به في مثل هذه الحالة هو حماية الوطن، هذا هو واجبك كمسؤول في الدولة. وهنا نأخذ مثالاً أنتم تعيشونه كتراث هو الحرب الوطنية العظمى في روسيا، كانت علاقاتكم جيدة مع ألمانيا، كأي دولة، وكانت هناك اتفاقيات، وعلاقات ولقاءات وكل شيء طبيعي ولم تقوموا بأي عمل ضد ألمانيا، ومع ذلك قام النازيون بالهجوم على روسيا وخسرتم نحو ٢٦ مليون شهيد وربما أكثر، ولكن هل كان هناك خيار سوى أن تدافعوا عن وطنكم؟ لا، هذا هو الخيار الوحيد. القرار الذي اتخذته القيادة الروسية في ذلك الوقت هو قرار صحيح ووقف معه الشعب الروسي ودافع عن بلده، هل هناك أخطاء أخرى؟ طبعاً، كل عمل فيه أخطاء. هل هناك قرارات سياسية أو عسكرية كان يمكن أن تكون أفضل؟ بكل تأكيد، أي شيء فيه ثغرات وأخطاء. الشيء نفسه لدينا في سورية، القرار الذي اتخذناه منذ اليوم الأول هو أن نحافظ على استقلالية القرار السوري، وأن نقوم بمحاربة الإرهابيين حتى آخر إرهابي وما زلنا مستمرين. أنا أعتقد بعد تسع سنوات بأننا لو سرنا في اتجاه آخر كنا خسرنا الوطن منذ اليوم الأول. فلذلك هذا القرار كان صحيحاً، أما الأخطاء بالأمور اليومية فطبعاً هي موجودة بشكل مستمر، وكلما كان هناك خطأ، علينا أن نقوم بإصلاحه ونغير القرار، هذا هو الشيء الطبيعي.

أما من الناحية الشخصية، فهنا يكون شعورك كمواطن، فدائماً أي إنسان تكون له طموحات تجاه وطنه، وخاصة أننا قبل الحرب كنا نتقدم في مسيرة نمو متصاعدة، وكان البلد يتطور بشكل سريع. صحيح كان لدينا مشاكل كثيرة لأن عملية الإصلاح عندما تسير بسرعة فلديها أيضاً سلبيات، ربما يكون الفساد، ربما تكون الأخطاء في السياسات، ولكن بالمحصلة كانت القدرات الوطنية تتحسن وتتطور. عندما ترى أنك بعد تسع سنوات عدت إلى الخلف كثيراً من الناحية الاقتصادية والتقنية والثقافية والتعليمية فلا شك بأنك ستشعر في لحظات معينة بالإحباط على المستوى العائلي وعلى المستوى الشخصي، بكل تأكيد نستطيع أن نقول بالمحصلة إن أي حرب مهما كان سببها ومهما كانت نتائجها هي شيء سيئ جداً. لا يمكن أن يكون شعورك إيجابياً تجاه أي حرب، دائماً تشعر بالألم وبالإحباط، دائماً أفضل الأشخاص تخسرهم يومياً، الموارد تخسرها يومياً، فبكل تأكيد هذا نوع من الألم الذي تعيش معه يومياً على المستوى الشخصي، ولكن بالوقت نفسه هذا الألم يجب أن يكون هو الدافع والحافز لكي تعمل أكثر، ولكي يكون لديك الثقة والأمل بأنك قادر على أن تعود أقوى وأفضل من قبل.

• أكدتم مرة أخرى أن إنساناً مثلكم لا يمكن أن يكون لديه موقف سوى موقف رجل دولة، لأن وجهات النظر هذه هي ما تكون عليه وجهات نظر ومواقف رجل الدولة.

•• شكراً لكم.

> • ما تسمى «القضية الكردية» هي عبارة عن عنوان غير صحيح ووهمي وكاذب
>
> • القرار الذي اتخذناه منذ اليوم الأول هو أن نحافظ على استقلالية القرار السوري وأن نقوم بمحاربة الإرهابيين حتى آخر إرهابي وما زلنا مستمرين وأعتقد بعد تسع سنوات أننا لو سرنا في اتجاه آخر لكنا خسرنا الوطن منذ اليوم الأول

> ➢ طُرح معنا مرات تأجيل الاستحقاقات الدستورية الرئاسية أو النيابية ورفضنا خلال الحرب والانتخابات النيابية القادمة ستكون خلال أشهر قليلة وسنستمر ضمن المواعيد المحددة بغض النظر عن أي شيء
>
> ➢ المجتمع السوري اليوم من ناحية التماسك والاندماج الاجتماعي بين مختلف عناصره ومكوناته هو أفضل منه قبل الحرب